

## التحاليل الطبية الدورية تقي من أخطار الأمراض الصامتة



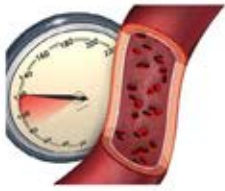
أ.د. علاء الدين شقيفة

أستاذ الكيمياء الحيوية السريرية والمرضية في جامعة دمشق  
أخصائي في التحاليل الطبية والتشخيص المخبري من فرنسا

فهناك الكثير من الأمراض الصامتة التي لا تظهر أعراضها إلا بعد فترة من وجودها في الجسم، فارتفاع

الضغط قد يبقى لفترة طويلة صامتاً ولا يظهر إلا عند وجود أحد إختلاطاته الخطيرة. وكذلك

الداء السكري أو القصور الكلوي أو وجود فيروسات الكبد البوابية، فكل هذه الأمراض قد لا تظهر إلا بالتحاليل المخبرية والفحوص السريرية الدقيقة.



(درهم وقاية خير من قنطار علاج)

تنتشر بعض الأمراض في العصر الحديث وتهاجم الجسم دون سابق إنذار وبكل صمت وهدوء ودون أي أعراض أو آلام في بداية الإصابة، وبعد أن تستفحل في الجسم وتتمكن منه يصعب علاجها أو تحتاج إلى فترة علاج طويلة، إلا أن الطب لم يقف عاجزاً أمام هذه الأمراض ووضع لها حداً عن طريق تتبعها واكتشافها مبكراً من خلال التحاليل الطبية الدورية التي يجب على كل شخص إجراؤها حتى يتأكد من خلوه من هذه الأمراض خاصة في سن معينة يكون فيها الإنسان أكثر عرضة فيها من غيره للإصابة، وكما يقول المثل:

«درهم وقاية خير من قنطار علاج»



درهم وقاية خير من قنطار علاج



كما أن هنالك مرض شائع يصيب النساء أكثر من الرجال وهو هشاشة



العظام الذي يصيب العظام وينتج عن فقدان غير محسوس لكتلة العظام فيصبح العظم ضعيفاً مما يؤدي إلى

كسور دون إنذار. وهناك عدة عوامل تلعب دوراً هاماً في حدوث هذا المرض منها قلة التعرض لأشعة الشمس والبنية النحيلة والوراثة. إذ يكثر عند بعض الأسر عوضاً عن الأخرى. كذلك عدم ممارسة الرياضة وتعاطي الكحول والتدخين. وهناك بعض الأدوية التي تساعد على حدوث المرض كمركبات الكورتيزون وأدوية الغدة الدرقية. كما أن الإكثار من المشروبات الغازية ونقص الكالسيوم في الغذاء يؤديان إلى حدوث هشاشة العظام.

وتكمن خطورته في عدم وجود أعراض ظاهرة ولا يكتشف إلا بعد حدوث الكسر نتيجة انزلاقات أو حوادث مرورية لا سمح الله أو غيرها من الحوادث الأخرى .... وطبعاً هنا أيضاً فقط التحاليل المخبرية وحدها القادرة على تشخيص مثل هذه الاضطرابات وخصوصاً عند عدم وجود مؤشرات

فمن خلال الفحوص الطبية يمكن أن نكون على قدر كبير من الدقة لكشف هذه الأمراض. فهناك الفحوص المخبرية الدموية لكشف الداء السكري (سكر الدم الصيامي GBF و الخضاب الغلوكوزي HbA<sub>1c</sub>) والقصور الكلوي (وظائف الكلى: البولة الدموية Ur والكرياتينين Cr) وأمراض الكبد (الخمائر الكبدية: ALT, AST, PAL, GGT وفيروسات الكبد: B و C).



أمراض القلب وتصلب الشرايين (الشحوم الثلاثية TG, الكولسترول Ch, HDL و LDL، والخمائر القلبية: CPK, LDH) إضافة إلى خضاب الدم وتعداد كريات الدم الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية وسرعة التثفل. وكلها مؤشرات لأمراض قد تكون صامتة لفترة طويلة إضافة إلى فحص البول والبراز.



بكامل أطيافه وطبقاته بأهمية إجراء التحاليل الطبية الدورية بشكل دائم ومستمر عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمؤتمرات والصحف والمجلات ... وخير مثال «المستشار».

سريرية واضحة. وتقييم مدى الإصابة بها. لا بد من عمل مجموعة من التحاليل تتضمن الكالسيوم Ca والفوسفاتاز القلوية PAL. يضاف إليها الفوسفور وتحليل خاص هو فيتامين د (Vit. D).



وأخيراً .. لا بد أن نذكّر بأخطار الأمراض السرطانية حيث أن الأورام الخبيثة تبدأ في نسيج أو عضو معين من الجسم ثم تنتشر إلى سائر أنحاء الجسم بطريقة عشوائية ولا يمكن السيطرة عليها وخاصة في مراحلها المتأخرة. ولا توجد أية وسيلة للوقاية من السرطان ولكن فقط الاكتشاف المبكر هو الطموح الكبير لأي طبيب. لأن نسبة الشفاء من هذا المرض قد تصل إلى 98% عندما يكتشف في مرحلة مبكرة. والسبيل الوحيد لذلك هو إجراء التحاليل الطبية النوعية لهذه السرطانات. أمثلة: (عند المرأة: الواسم السرطاني النوعي لسرطان الثدي هو CA<sub>15</sub>. لسرطان المبيض CA<sub>125</sub>. بينما عند الرجل: الواسم السرطاني النوعي لسرطان البروستات هو PSA. وفي الختام .. أود أن أؤكد على أهمية نشر الوعي الصحي في المجتمع